القضية بالتحول الى قضية سياسية ، وازدادت تعقيداتها ، الى ان انفجر النقاش العلني حولها في الفترة المستعرضة في هذا الباب .

حول وزير الدفاع المشكلة الى الحاخام الرئيسي في اسرائيل ينسحق نسيم ، وعقد هذا اجتماعا في منزله بحضور وزيري العدل والاديان ومستشار الحكومة القانوني والحاخام الرئيسي للجيش الاسرائيلي شلومو غورن . وقرر المجتمعون ان يبحث الحاخام الرئيسي للجيش المسألة وان ينظر رأي الشرع اليهودي فيها . وكانت الاسئلة المفاتيح في القضية هي : هل تهود زوج الام الاول فعلا وفقا للشريعة الموسوية ؟ واذا كان تهود ، هل عاش حياته كيهودي ؟ وهل تم الزواج وفقا للطقوس اليهودية ؟ فاذا كان الجواب على هذه الاسئلة ، او اي منها ، سلبيا ، فان زواج الام الاول يعتبر باطلا ، وبالتالي يكف الولدان عن ان يكونا بندوقين . ويبدو ان الحاخام الرئيسي للجيش وجد بناء على الشهادات الجديدة التي جمعها ان هناك مجالا لاعادة البحث في القضية ، واستنادا الى رأي غورن قرر الحاخام الرئيسي لاسرائيل ، نسيم ، تشكيل محكمة خاصة لبحثها . ولكن يبدو ايضا ان حاخامي اسرائيل ، الواقعين تحت سيطرة المتطرفين بينهم ، والمعادين لغورن بسبب «تساهله» في حل الاشكالات الدينية من هذا النوع ، لم يعجبهم تدخل دايان وغورن في موضوع يعتبرونه من شؤونهم الداخلية . ولذلك عندما توجه نسيم الى الحاخامين والقضاة بطلب تشكيل محكمة خاصة رفض الجميع — عدا حاخام مفرد في اشدود — بحثها ، بحجة ان الجهة الوحيدة المؤهلة لبحث القضية هي المحكمة التي قضت فيها اصلا ، وهذه قد اتخذت قرارها ولا مجال لبحثها ثانية . وفشلت كل جهود نسيم في هذا الاتجاه . وثار دايان ، وهدد بتقديم قانون باسمه يدعو لاقرار الزواج المدني وبشن حملة ضد المتدينين المتطرفين في اسرائيل ، وانقسم الرأي العام الى مناصر ومعارض لرأي دايان ، وتأزم الوضع في الحكومة ، وهدد ممثلو الاحزاب الدينية في الحكومة بالانسحاب من الائتلاف . وتداخلت « قضية البناديق » مع قضايا تهويدات فيينا وقانون انتخاب الحاخام الرئيسي لاسرائيل، وتأزم الوضع. ولكن في النهاية ، كعادة حزب العمل ، توصل في الحكومة مع ممثلي الاحزاب المتدينة الى قرار بتأجيل الموضوع ، وشطبت قيادته موضوع الدين والدولة من جدول اعمال مؤتمر الحزب ، وبقي «البندوقان» بندوقين ، وظل حزب العمل الاسرائيلي يتفاخر ، على لسان سكرتيره الياب (معريف ٧١/٤/٥) بأنه واحد من الاحزاب الاشتراكية العشرة الكبرى في العالم .

الفهود السود : وفي الوقت الذي كانت فيه المشكلة الامنية والدينية تقلق بال المسؤولين والمجتمع الاسرائيلي ، برزت الى السطح بعنف المشكلة الاجتماعية — الطائفية ، التي دفعتها حدة المشكلة الامنية بعد حرب الايام الستة الى الاعماق . وقد كانت الزعامة التي ابرزت هذه المشكلة منظمة « الفهود السود » الاسرائيلية ، التي نظمت في القدس في ١٩٧١/٥/١٨ اعنف مظاهرات شهدتها المدينة لسنوات طويلة . وقد اشتبك المتظاهرون مع الشرطة ست ساعات ، من قبيل المساء الى منتصف الليل ، واسفر الاشتباك عن جرح عشرات الافراد من الشرطة والمدنيين ، والقاء القبض على اكثر من ٦٢ شخصا من اعضاء المنظمة وانصارها. وقد كانت هذه المظاهرة تتويجا لسلسلة من اعمال الاخلال بالنظام العام ، التي استهدف الفهود السود من ورائها ، لفت نظر السلطة الى حدة الاوضاع السيئة التي تعيش في ظلها الطوائف الشرقية (السفارديم) في اسرائيل .

ان منظمة الفهود السود منظمة حديثة ، مكونة في غالبيتها الساحقة من ابناء الطوائف اليهودية الشرقية الفقيرة . وقد بدأت الاخبار عن هذه المنظمة تظهر في الشهر الاول من العام الحالي . ففي ٧١/١/٢٢ ظهر الخبر التالي في صحيفة عل همشمار : « قال عدد من افراد الشباب المهمل قبل أيام للمسؤول عن عصابات الشوارع في القدس : اننا سننظم انفسنا ضد الحكومة الاشكنازية (حكومة اليهود الغربيين) والمؤسسات القائمة . اننا سنكون فهود دولة اسرائيل السود. لما شنقوا اليهود السود في بغداد ، صمت الاشكنازيون . والان عندما تلوح نية لشنق يهود بيض في روسيا — ينظمون اضرابات عن الطعام ومظاهرات » . ويستمر خبر عل همشمار : « من خلال المحادثة مع الشباب اتضح للمسؤول ان لهم اتصالا بأعضاء منظمة (ماتسبن) في القدس » . ان سياق الخبر يظهر منذ البداية الطابع الطائفي للمنظمة ، كما يظهر القلق الذي يحسه المسؤولون من جراء العلاقات القائمة بين هذه المنظمة والعناصر اليسارية ، لان المسؤولين يدركون ان اكبر خطر يمكن ان تواجهه المؤسسات القائمة في اسرائيل